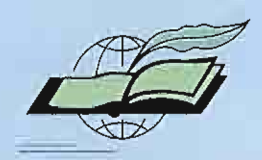
آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية



تصدر عن قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦
هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+
فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+
دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org

السنة السابعة عشرة : العدد الخامس والستون - ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ - مارس (آذار) ٢٠٠٩ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل
أولريخ الدولي للدوريات
تحت رقم ٣٤٩٣٧٨



	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٠٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٤٠ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــــرس

الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم

د. صادق يوسف الدباس

بيت لحم - فلسطين

مقدمة:

تقف الدَّلالية على رأس الفروع اللغوية المختلفة، إذ تشكل الأساس الذي تقوم عليه اللغة، والمعين الذي يرفد فروعها المتباينة، ولمّا كانت اللغة هي وسيلة التفاهم والاتصال بين البشر؛ فلا بد لهذه الوسيلة من السلاسة والوضوح، وهذا لا يتأتّى إلاّ إذا كانت الدلالات واضحة سلسة، يتصورها الطرفان تصوراً لا لبس فيه ولا غموض، فالدلالة هي مرتكز اللغة، ومحورها الذي تدور حوله، وتعتمد عليه اعتماداً كلياً في تأدية مهامها والقيام بدورها.

الدّلالة اللفظية في القرآن الكريم

وإذا كان القرآن الكريم رمزاً للغة في كمالها، ومفخرة لها في اعتدالها وجلالها، فإنّ في احتوائه لمفاهيم علم الدلالة المختلفة، وتنظيمها واستعمالها في التعبير عن أغراضه، تأكيداً لدور الدلالة في إعجازه، وبرهانا ساطعا لسموه وتحديه، الأمر الذي دفع الباحث إلى اتخاذه ميداناً، لكي أبرز فيه هذه المفاهيم، حتى يراها الناظر في هذا البحث صافية جليّة، طالما تأتي من معين أصيل. ونصوص مصونة من الانتحال والتزوير. ولما كانت اللغة العربية، بفروعها المختلفة جسداً واحداً، فإنّ في تطبيق الباحث لمفاهيم علم الدلالة على فروع اللغة المختلفة وإخضاعه إيّاها لتستوعب هذه المفاهيم؛ محاولة منه لجمع شتات اللغة، ولمّ شعثها، وإثباتاً منه أنّ المقصود اللغوي لا تقوم له قائمة، إلاّ بتضافر أطر اللغة ومحاورها جميعا، وليس بانفراد أحدها وتنائيه عن الأخريات، وقد اختار النص القرآني مجالاً لهذا التطبيق دون سواه من النصوص الأخرى لأسباب منها:

أولاً: سلامة النص القرآني من الخطأ والانتحال مما ساعد الباحث في إثباته لهذه المفاهيم الدلالية على أسس متينة.

ثانياً: إخضاع هذه المفاهيم الدلالية وتسخيرها لخدمة القرآن الكريم، سعياً لتأكيد إعجازه البياني. ومن المجالات التي تظهر فيها ظاهرة التغير الدلالي في النصوص القرآنية، المشترك اللفظي، والأضداد، وحروف المعاني.

مفهوم الدلالة اللفظية :

جاء في لسان العرب: دلّه على الشيء يدلّه دلاًّ ودِلالة فاندلّ: سدّده إليه، ودللته فاندلّ، قال الشاعر:

مـالـك يـا أحـمـق، لاتـنـدلُ؟

وكـيـف يـنـدلّ امـرؤٌ عـثـوَلُ ؟

قال أبو منصور: سمعت أعرابياً يقول لآخر أما تندل على الطريق؟ [١].

كما جاء في المعجم الوسيط: الدِّلالة هي: "الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه"[٢].

قال تعالى في قصة موت سليمان -عليه السلام-: ﴿**فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلاّ دابة الأرض تأكل منسأته**﴾ أي أن الجن ظلوا يعملون بين يدي سليمان -عليه السلام- ولم يعلموا بموته حتى بعث الله - تعالى- ﴿**دابة الأرض تدلهم على موته بعد أن نخرت عصاه التي كان يتكئ عليها فخر ميتاً**﴾[٣].

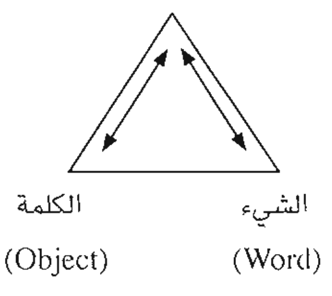
والدِّلالة مصدر الفعل دلّ وتعني الإرشاد والتعريف، وهي الوسيلة الموصلة لمعرفة كنه الشيء، والخارجة به من حيّز الإشكال والغموض والإبهام، إلى ميدان المعرفة والإدراك والإفهام، والدّلالة هي اسم على وزن كتابة وسحابة[٤] ويقال: دله على الطريق ونحوه: سدره إليه وهو دال، والمفعول مدلول عليه وإليه، والمرأة على زوجها دلالاً إذا أظهرت الجرأة عليه في تكسر وملاحة كأنّها تخالفه، وما بها من خلاف. ويقال: ما دلّك عليّ بمعنى ما جرّأك عليّ. وأدّل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، ودلّله: أي تساهل في تربيته أو معاملته حتى جرؤ عليه، ودلّل على المسألة: أقام الدليل عليها، واندل الماء: انصب. والدّلالة: الإرشاد، والجمع دلائل ودلالات، والدليل: المرشد[٥]، ويعرف الراغب الأصفهاني الدّلالة من دلّ، والدلالة هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء أكان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أم لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حي، قال تعالى ﴿**فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابة الأرض تأكل منسأته**﴾[٦] وأصل الدّلالة مصدر، كالكتابة والإمارة، والدال: من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره[٧]، ويرى الجرجاني أنّ الدّلالة هي: كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر والشيء الثاني هو المدلول[٨] ويرى الباقلاني أنّ الدليل هو المرشد إلى معرفة الغائب عن الحواس. وما لا يعرف باضطراد، وهو الذي ينصب من الأمارات، ويورد من الإشارات ما يمكن التوصل به، إلى معرفة ما غاب عن الضرورة والحس[٩]، وبدراسة هذه التعريفات يمكن القول: إنّ التعريف اللغوي للدّلالة، يطلق على معانٍ متعددة تقوم بينها جميعاً رابطة الدال على المدلول، والدليل على

المراد، والطريق على الغاية، وفي كل ذلك لا يتضح المراد منها إلّا بإضافتها، ونسبتها إلى المطلب المنسوبة إليه، فيقال: دلالة الإشارة ودلالة العقود، ودلالة الرموز، وغيرها من أنواع الدّلالات التي يشملها معنى عام، ويقتضيها لفظ الدلالة، فهي بمعناها العام في اللغة، ما يوصل لإدراك أمر من الأمور التي تستلزمها وتدل عليها.

أمّا مفهوم الدّلالة عند علماء اللغة الغربيين، فقد عُرف ب (semantics)، وأصلها من الكلمة الإغريقية (se ma)، وتعني في الإنجليزية (sign) أي علامة، وهي موجودة في الكلمة الإغريقية (semaphore)، وتعني ملّوح أو عمود الإشارات، واستعملت في القرن السابع عشر بمعنى الكهانة، ويعتبر العالم الفرنسي (Michel Breal)، أول من استعمل هذا المصطلح[١٠]، ويرى عالم اللغة (jeech)، أنّ علم الدلالة يرتبط بعلوم أخرى، إذ يقول: "السيمانتيك هو نقطة التقاء لأنواع من التفكير والمناهج مثل: الفلسفة، وعلم النفس، وعلم اللغة، وإن اختلفت اهتماماتها لاختلاف نقطة البداية" [١١] أمّا دي سوسير، فيرى أنّ علم الدلالة "هو العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة، ويعد علم اللغة أحد فروعه، وأنّ المعنى:ما هو إلاّ نتيجة دلالية، لرمز لغوي مكون من الارتباط البنيوي بين الموضوع الخارجي، وبين الصورة الذهنية لذلك الموضوع، ويريد أنّ يؤكد بهذا القول، نفي الصلة بين الصوت والمعنى والقول بأنّ الرابط بين الدال والمدلول اعتباطي"[١٢]. ويعتبر بلومفيلد أنّ الظاهرة الدّلالية هي ظاهرة نسبية؛ تعتمد على الحالة الفيزيائية والفسيولوجية، من خلال أشكال لغوية معينة، كما يعتبر أنّ دراسة المعنى المعجمي، هي أضعف نقطة في دراسة اللغة "إنّ دراسة المعنى المعجمي، وبالتالي السيمانتيك، تعد خارج المجال لعلم اللغة "[١٣] وعلى جانب آخر نرى سابير (Sapir)، يعتبر عملية الدّلالة "هي عملية عالية من التفكير والتجريد، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالشكل اللغوي، ويرى أيضاً أنّ دراسة الشكل اللغوي، رغم ارتباطها بعلم الدّلالة، إلاّ أنّها منفصلة عن دراسة الدّلالة "[١٤].

من خلال ما تقدم يبدو أن لعلم الدلالة ارتباطا وثيقا بالعمليات الذهنية، في ظل علم اللغة الحديث، وأضحى علم الدّلالة ما هو إلاّ دراسة لكيفية استعمال الكلمات، وبيان علاقتها بالعملية الذهنية، وقد تمثل هذه النظرية لهذا العلم، بمثلث يطلق عليه المثلث الدّلالي، الذي يمثل العلاقات المتبادلة بين (الفكرة، والكلمة، والشيء)

الفكرة (Thought)



الكلمة (Object) | الشيء (Word)

إذ ترتبط العلاقات في المثلث الدّلالي بين الأمور المذكورة على النحو الآتي :

أ - أنّ الفكرة قد تثير الشيء، وأنّ الشيء قد يثير الفكرة .

ب - أنّ الفكرة قد تثير الكلمة، والكلمة المنطوقة أو المكتوبة قد تثير الفكرة .

ت - أنّ الكلمة لا يمكن أن تثير الشيء، وأنّ الشيء لا يمكن أن يثير الكلمة .

من خلال هذا التحليل نرى أنّ الفكرة تقوم على



رأس العلاقة؛ فهي ترتبط بعلاقات ذهنية متبادلة، مع كل من الكلمة والشيء، وهذا ارتباط إيجابي، في حين نرى أنّ ارتباط الكلمة بالشيء ارتباط سلبياً.

وإذا نظرنا إلى آراء علماء اللغة التحويليين، وجدنا أنّ تلك المعايير العقلية والفكرية، قد أخذت مكانتها بشكل جيد، وذلك لعنايتهم الفائقة بالمعنى في التحليل اللغوي، فتشومسكي (Chomsky) أخضع معنى الجملة، إلى التحليل اللغوي الدقيق، واعتبر الدّلالة جزءاً أساسياً في التحليل النحوي، فنرى أنّ النحو عنده، ما هو إلاّ نظام من القواعد، يربط معنى كل جملة يولدها بالتمثيل الفيزيقي لها بالأصوات.[١٥]

ولما كان مفهوم الدِّلالة كذلك فإنّ هذا المعني قد يأخذ أحد اتجاهين، أولهما: أن الدّلالة قد تكون دلالة غير لفظية؛ كدِّلالة الإشارات والرموز والألوان، على ما تواطأ الناس وتعارفوا عليه، وثانيهما: أن الدِّلالة قد تكون دلالة لفظية، والدِّلالة اللفظية كدِّلالة الألفاظ على ما وضعت له.

والباحث يهدف إلى جعل النوع الثاني من الدِّلالتين موضوعاً لدراسته، ومجالاً رحباً لبسط مظاهره، والتعرف إلى علله، فإنّ دراسته ستكون مركزة على الدّلالة اللفظية، دون سواها من الدّلالات الأخرى.

ودلالة الألفاظ على المعاني، تؤخذ من الكلام المنطوق بالألفاظ حين النطق بها، أو من خلال ما يفهم من سياق الكلام، سواء أكان موافقاً لحكم المنطوق أم مخالفاً له، وهذا ما يعرف عند علماء اللغة، وأهل الأصول بخاصة، بالمنطوق والمفهوم.

فالمنطوق عندهم هو "ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق، أي أنّ دلالته تكون من مادة الحرف التي ينطق بها"[١٦]

وينقسم المنطوق من حيث الدِّلالة إلى ثلاثة أقسام هي: النص، والظاهر، والمؤول.[١٧]

فالنص ما أفاد بنفسه معنى معيناً، يقطع احتمال غيره، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة**﴾[١٨] ففي قوله عز وجل (عشرة كاملة) تأكيد لتمام العشرة، وقطع لاحتمال الكلمة لما دونها، مما قد تأتي من جهة المجاز، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام**﴾[١٩] فأَمْرُ المسلمين بتولية وجوههم في الصلاة قبل المسجد الحرام، يُحَرِّم توجههم لأي قبلة سواها.

أمّا الظاهر فهو "ما يسبق إلى الفهم منه عند إطلاق المعنى، مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً."[٢٠] فدلالة الظاهر، ضرب من ضروب الدلالة اللفظية، إلاّ أنّها قد تحتمل وجهاً آخر غير المعنى المراد، وهذا ما يميز الظاهر عن النص، مع أنّ كليهما من قبيل المنطوق بالألفاظ من الكلام، ومثال الظاهر من القرآن الكريم "فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ"[٢١] فيرى مناع القطان "أن الباغي يطلق على الجاهل، ويطلق على الظالم، ولكن إطلاقه على الظالم أظهر وأغلب، فهو إطلاق راجح والأول مرجوح."[٢٢]

وأماّ المؤول فهو "ما حمل لفظه على المعنى المرجوح، لدليل يمنع من إرادة المعنى الراجح"[٢٣] ومثال ذلك قوله تعالى "واخفض لهما جناح الذل

من الرحمة"[24] فمعنى الآية محمول على التواضع، والتذلل، والإكرام، وما إلى ذلك مما تقتضيه المعاملة الحسنة تجاه الوالدين طالما ثبت بواقع الحال، افتقار الإنسان للأجنحة وانعدامها فيه.

ولما كانت الدّلالة تابعة للفظ ومخبرة عنه، فلا غرو أن تقوم بينهما علاقات ووشائج، فهما مرتبطان مع بعضهما، ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

العلاقة بين اللفظ والدّلالة:

لقد اهتم علماء اللغة الأقدمون(باللفظ)؛ إذ رأوا أنّ هذه الكلمة، تدل على الصور الدقيقة للمعنى، كما اهتموا (بالمعنى)، ورأوا أنّه يحتمل دلالات كثيرة منها: أنّ المعنى قد يعني: الغرض الذي يقصد إليه المتكلم، وقد يعني الأفكار الفلسفية والخلقية خاصة، وقد يعني الفكرة العامة في شرح القصيدة أو نثرها، وتدل على "التصورات الغريبة والأشياء النادرة"[25] كما اهتموا بتفسير العلاقة بين اللفظ والدّلالة، وسموا هذه العلاقة "قضية اللفظ والمعنى"[26] فقد نشأت قضية اللفظ والمعنى منذ نشوء لغات البشر، واعتبرت قضية اللفظ والمعنى، من أبرز القضايا في النقد الأدبي، إذ أثارها النقّاد في مختلف العصور، فأشار ابن قتيبة (المتوفى في عام ٢٧٦) إلى أنّ البلاغة لا تقتصر على اللفظ وحده، وإنّما تشمل المعنى أيضاً، وقسّم الكلام أربعة أقسام هي: "قسم جاد لفظه وجاد معناه، وقسم ساء لفظه وساء معناه، وقسم جاد لفظه دون معناه وقسم جاد معناه دون لفظه"[27] إن الناظر إلى هذا التقسيم، يحسب أنّ ابن قتيبة فصل بين اللفظ والمعنى، وأنه يمكن أن يسوء أحدهما ويظل الآخر جيداً، دون أنْ يؤثر فيه سوء الأول، ولا أظن صاحبنا ذهب إلى هذا الحدّ في فصله بين اللفظ والمعنى.

وقد ربط ابن رشيق القيرواني بين اللفظ والمعنى ربطاً وثيقاً، إذ شبه العلاقة بين اللفظ والمعنى، بالعلاقة بين الجسم والروح، وقد شبه ضعف اللفظ بضعف الجسم، وما يعتريه من الشلل أو نقص الخلقة، كما شبه ضعف المعنى بمرض الروح وتأثيره في الجسم، وعلى هذا النحو لم يفصل بين اللفظ والمعنى بل رآهما متلازمين، وأنّ ما يصيب أحدهما من فساد يصيب الآخر فهو يقول: " إنّ اللفظ جسم وروحه المعنى، وكما لا يمكن الفصل بين الجسم والروح، لا يمكن الفصل بين اللفظ والمعنى." [28] أمّا عبد القاهر الجرجاني، فيرى " أنّ العلاقة وثيقة بين اللفظ والمعنى، ويرى أنّ البلاغة أو الجمال الفنّي ليس في الألفاظ والمعاني فحسب، بل هي في التراكيب كاملة، أو في العلاقة القائمة بين الألفاظ في العبارات، وما ينتج عن هذه العلاقات من معان، فيما سمي بنظرية (النظم)"[29].

وقد ترد العلاقة بين الدّلالة واللفظ على مستويات ثلاثة هي:

أولاً: زيادة اللفظ على الدّلالة:

قد يزيد اللفظ على الدّلالة لغرضين:

١ - إذا كانت الزيادة لفائدة يرجوها المتكلم، ويهدف إليها، ومثال ذلك قول الله - تعالى: ﴿**قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا**﴾[30] فقد جاءت في الآية القرآنية عبارتان للتعبير عن معنى واحد

هما: "وهن العظم" و﴿**اشتعل الرأس شيباً**﴾ وكلتا العبارتين تدلان على الكبر والشيخوخة، ولكن لكل منهما دلالتها المعجمية، فالوهن الضَّعْفُ في العَمَلِ[٣١]، وأمّا قوله -تعالى-: ﴿**اشتعل الرأس شيباً**﴾ أي امتلاء الرأس شيباً وذلك بعد أن يتقدم الإنسان في العمر، ويصبح خائر القوى.

٢ - إذا كانت الزيادة لغير فائدة مقصودة، ولكنها للاسترسال في الكلام والتطويل فيه ومثال ذلك، ما ذكره أحمد سيد الهاشمي، في عجز البيت الشعري، الذي يظهر فيه غدر الملكة الزبّاء، بخزيمة بن الأبرش، وقتله:

وألفى قولها كذباً ومينا[٣٢]

ففي هذا العجز من البيت الشعري، استرسال وتطويل وتكرار، فقد ذكر(الكذب والمين) وهما لفظان لمعنى واحد، وقد عطف المين على الكذب، ومعلوم أن العطف بالواو لا يفيد ترتيباً ولا تعقيباً وقد وردت زيادة اللفظ على الدّلالة، في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، أفادت معانٍ متعددة منها:

١ - زيادة اللفظ لتوضيح الإبهام في الكلام وتفسيره، كأن يرد اللفظ مرتين، الأولى يعتريها الإبهام والثانية فيها شرح وتوضيح، فينكشف المعنى جلياً واضحاً، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**وأوحينا إلى أم موسى أنْ أرضعيه**﴾[٣٣] فالقسم الثاني من الآية الكريمة (أن أرضعيه) فسرت ووضحت وشرحت القسم الأول (وأوحينا) لأن الإيحاء هو أمر بالإرضاع، وإن كان غير مصرح به بشكل واضح، وفي هذا التوضيح والشرح، تثبيت وترسيخ، وتوكيد للدلالة في ذهن السامع أو القارىء.

٢ - ومن زيادة اللفظ على الدّلالة، أنْ يكرر اللفظ، لتأكيد الدّلالة وتقويتها، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**هيهات هيهات لما توعدون**﴾[٣٤].

وقد يأتي التكرار لإشباع المعنى، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**فيها فاكهة ونخل ورمان**﴾[٣٥] فقد عطف الله تعالى كلاً من النخل والرمان على الفاكهة، مع أنّهما أصلاً من الفاكهة، وقد يأتي التكرار لأغراض أخرى تفهم من سياق الآية الكريمة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد، يا قوم إنّما هذه الحياة الدنيا متاع**﴾[٣٦] فالتكرار هنا ليس للتأكيد، لأنّ الآيتين الواردتين بعد (يا قوم) المكررة تختلفان عن بعضهما، وإنّما المراد بالتكرار هنا إقناع المخاطبين واستمالتهم، وقبولهم لما جاء في النص القرآني.

٢ - ومن زيادة اللفظ على الدّلالة، ذكر الأمر المخصوص بعد ذكر العموم ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾[٣٧] فقد فضّل الله سبحانه وتعالى الصلاة الوسطى على أخواتها من الصلوات الأخريات، مع أنها واحدة منهن.

٣ - ومن مظاهر زيادة اللفظ على الدّلالة أنْ يأتي العام بعد الخاص، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد**

الظالمين إلا تبارا﴾[٢٨] فقد ذكر الله -عزّ شأنه- المؤمنين والمؤمنات بشكل عام، بعد أنّ خصّ الوالدين، إذ إنّ الوالدين من مجموع المؤمنين والمؤمنات.

وقد جاء اللفظ زائداً على الدّلالة في قوله تعالى: **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾**[٣٩]، وفي آية أخرى قوله عز وجل: **﴿إذ قالت امرأتُ عمران ربِّ إنّي نذرت لك ما في بطني مُحرَّراً فتقبّل منّي إنّك أنت السميع العليم﴾**[٤٠] فلفظ الجوف ولفظ البطن يدلان على معنى واحد.

ثانياً: زيادة الدّلالة على اللفظ:

إنّ من أهم ميّزات اللغة العربية الإيجاز، وهو مظهر من مظاهر البلاغة والإحاطة بفنون الكلام، فقد يدل اللفظ الواحد على معانٍ متعددة، ويكون اللفظ الواحد وافياً للغرض الدّلالي، دونما نقص أو خلل، يقول سيدنا علي- كرّم الله وجهه-: "ما رأيت بليغاً قط إلاّ وله في القول إيجاز"[٤١].

وزيادة الدّلالة على اللفظ تختصر الزمن، وتقلل من جهد المتحدث والسامع، وتزيد من شوق كل منهما لما هو آتٍ من الحديث، مما يفضي إلى رسوخ المفهوم، وفاعليته لدى كل منهما، "وتعرف زيادة الدّلالة على اللفظ، بدّلالة الاقتضاء، لاقتضاء الكلام شيئاً زائداً على اللفظ، وتتوقف صحتها على إضمار الكلام"[٤٢].

ولزيادة الدّلالة على اللفظ مظهران في التصرف اللغوي هما:

أولاً: أنْ تأتي الدّلالة زائدةً على اللفظ أصلاً، دون حذف حرف من الحروف، أو حذف كلمة من الكلمات، كما في قول الله -عزّ شأنه-: **﴿إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس﴾**[٤٣] إذ يرى صاحب الجواهر، أنّ هذه الآية قد "استوعبت كل أنواع المتاجر، وصنوف المرافق التي لا يبلغها العد"[٤٤]

ففي قول الله -تعالى-: **﴿ما ينفع الناس﴾** دلالة واسعة وشاملة، وزائدة على الألفاظ المعبرة عنها، دون حذف لكلمة أو انتقاص لها.

يقول ابن الأثير: "ومن الكلام ما يدل على معنيين وثلاث، واللفظ واحد والمعاني التي تحته متعددة"[٤٥] ومثال ذلك ما جاء عن أصحاب الرسول -ﷺ- حيث كانوا - رضي الله عنهم- إذا خرجوا من عند الرسول -ﷺ- لا يتفرقون إلاّ عن ذواق، وهذا يدل على معنيين: أولهما: إطعام الطعام، أي أنهم لا يخرجون من عنده -ﷺ- حتى يطعموا، وثانيهما: أنّهم لا يتفرقون إلاّ عن استفادة علم وأدب، يقوم لأنفسهم مقام الطعام لأجسامهم"[٤٦] ولعل ابن الأثير اهتدى إلى ما ذهب إليه، من نص الآية الكريمة، في قول الله - عز شأنه-: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دُعيتم، فادخلوا، فإذا طعمتم فانتشروا، ولا مستأنسين لحديثٍ إنّ ذلكم كان يؤذي النبي، فيستحي منكم، والله لا يستحي من الحق، وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾**[٤٧] فالآية تطلب من المؤمنين أن يغادروا بيت الرسول -ﷺ- حال انتهائهم من تناول الطعام، دون أن يعقدوا منتدى للألسن، ولكنّها سمحت لهم أن يسألوا عن العلم، ويأخذوه، ويتزودوا منه، إذ إنّ هذا العلم كان داخل بيوت النبي - عليه السلام - لوجود قرينة دالة على

هذا وهي قوله - تعالى-: ﴿من وراء حجاب﴾.

ثانياً: أن تأتي الدّلالة زائدة على الألفاظ، لوجود حرف، أو كلمة، أو جملة محذوفة، وتدل على ذلك قرينة لفظية موجودة.

١ - حذف الحرف: مثل قوله- تعالى -: ﴿**قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا**﴾[٤٨] حيث حذف حرف النون من (أكن)، دون أن يسبب خللاً في الدلالة على المعنى المرجو، ذلك لأن الحرفين دلا، على ما قد يدل عليه الحروف الثلاثة في هذه الكلمة.

٢ - حذف الصفة: ومثال ذلك قول الله - تعالى-: ﴿**أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كلَّ سفينة غصباً**﴾[٤٩] فحذف الصفة (صحيحة) ودلّت عليها القرينة الموجودة في قوله- جلّ وعلا: ﴿**فأردت أن أعيبها**﴾ أي أنها كانت صحيحة، وأراد أن يعيبها، لأنّ الملك لا يأخذ السفن المعيبة، وإنّما يأخذ السفن الصحيحة.

٣ - حذف الموصوف: كما في قول الله- تعالى -: ﴿**ومن تاب وعمل صالحاً فإنّه يتوب إلى الله متاباً**﴾[٥٠] فحذف الموصوف (عملاً) وأبقى ما دلّ عليه (صالحاً).

٤ - حذف المضاف: ومثاله الآية الكريمة: ﴿**وجاهدوا في الله حق جهاده**﴾[٥١] فحذف المضاف (سبيل) وأبقى المضاف إليه لفظ الجلالة (الله).

٥ - حذف المضاف إليه: كما في قول الله- تعالى: ﴿**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر**﴾[٥٢] والتقدير بعشر ليالٍ، ودليل ذلك كلمة (ليلة) التي جاءت تمييزاً للعدد (ثلاثين).

٦ - حذف ما أُسند إليه: مثل قول الله - تعالى -: ﴿**كلاّ إذا بلغت التراقي وقيل من راق**﴾[٥٣] فإنّ النفس أو الروح هي التي تبلغ التراقي عند الموت، ولكنّها حذفت في هذه الآية الكريمة، وفهمت من السياق.

٧ - حذف الشرط: كما في قول الله -تعالى -: ﴿**أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة من أيام أُخر**﴾[٥٤] إذ حذف من هذه الآية الكريمة جملة الشرط (فأفطر) التي قد تأتي قبل جواب الشرط فعدة، لأنّ قضاء الصوم على المسافر، إنّما يجب إذا أفطر في سفره، أمّا إذا صام في سفره، فلا يجب عليه القضاء.

٨ - حذف جواب الشرط: كما في قوله -تعالى-: ﴿**ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذب**﴾[٥٥] وتقدير القول "إذ وقفوا على النار لرأيت أمراً فظيعاً"[٥٦]

ثالثاً: أنْ تتساوى الدّلالة واللفظ:

قد تتساوى الدّلالة واللفظ، فلا يزيد أحدهما على الآخر، وهذا هو الأصل في العلاقة بين الدّلالة واللفظ، وهو الشائع، ومثال ذلك قول الله - تعالى -: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظمَ أجراً**﴾[٥٧] فالدلالة واللفظ في هذه الآية الكريمة متساويان، فلا الدلالة زائدة على اللفظ، ولا اللفظ زائد على الدّلالة.

ما هيّة التغيّر الدّلالي:

لقد أنكر علماء اللغة العربية القدماء التطور الدّلالي، ورأوا أنّه ليس من الجائز إضافة دلالات جديدة على ما عرفه القدماء، بل يبقى ذلك وقفاً عليهم، فابن فارس يقول: "وكل ذلك توقيف على ما احتججنا له"(٥٨) أي إنّ اللغويين العرب بدافع الحرص الشديد على الحفاظ على اللغة، وقفوا من هذا التطور الدلالي، موقفهم من التطور الصوتي والنحوي والصرفي، إذ وضعوا حدوداً زمانية ومكانية، ينتهي عندها قبول الاستعمال الجديد الذي سموه مولداً، لأنّه لم يستعمل عند العرب الذين يحتج بأقوالهم، ولكنّ بعضهم ذهب مذهباً مخالفاً؛ فنرى ابن جنّي يقول: "إنّ الأصل في اللغة أنّ يستقر على حاله الأول، ما لم يدع داع إلى أنْ يترك ويتحول"(٥٩) فالانتقال والتغير في اللّغة عند ابن جنّي، يحدث إذا ما دعت الحاجة إليه، وإذا ما تسنت الأسباب الداعية لحصوله، فكلمة التنزّه تعني: التباعد، "وإنما التنزّهُ: التباعدُ عن المياه والأرياف، ومنه قيل: فلان يَتَنَزَّهُ عن الأقذار ويُنَزِّهُ نفسَه عنها"(٦٠)، يقول ابن السكيت: "فلان يتنزّه عن الأقذار، أي يتباعد عنها"(٦١) ولكنّ ابن قتيبة فسّرها بمفهوم متغير، مخالفاً من سبقوه حيث يقول: "وليس هذا عندي خطأً، لأنّ البساتين في كل مصر، وفي كل بلد، إنّما تكون خارج المصر، فإذا أراد أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه، أي يتباعد عن المنازل والبيوت، ثم كثر هذا واستعمل، حتى صارت النزهة القعود في الخضر والجنان"(٦٢) وإذا أمعنا النظر في هذا النص، رأينا أنّ ابن قتيبة، كان واحداً من الذين يعترفون بوقوع ظاهرة التغير الدّلالي، فنراه يقول: "ليس هذا عندي خطأً" دليل على إقراره واعترافه، بإمكانية هذا الانتقال، والتغير واستخدام الدّلالة في غير ما وضع لها، إذ عبّر بالتباعد عن المساكن،عن تمتع النفوس بمظاهر البساتين ورونقها، وفي قوله: "ثم كثر واستعمل" دليل آخر على استمرارية هذا التطور الدّلالي عبر الأزمان، وهذا التباين في الآراء لم يكن أمراً حادثاً، ظهر نتيجة الامتداد الزمني لعمر اللغات، أو نتيجة ظهور البحوث الحديثة في مجال علم الدّلالة، ولكنّه قديم قدم عهد علماء العربية، في هذا الفرع من الدرس اللغوي، لقد ظهر خلاف القدماء جلياً واضحاً حيال هذه الظاهرة، فمنهم من سجل اعترافاً واضحاً يدل على صدق اقتناعه بوقوعها، ومنهم من وقف موقفاً وسطاً يعترف بإمكانية وقوعها، ولكنّه يضع حدوداً زمانيّة تنتهي بنهايتها، "أمّا الإشكال فباعثه التطوّر الدّلالي؛ ذلك أنّ تطوّر دلالات الألفاظ في العربية، أفضى إلى وجود تراخٍ بين اللفظ ودلالته، وهذا كلّه أذن بتخلّق إشكال وجدلٍ ظاهرين، في سيرورة العربية قديماً وحديثاً"(٦٣) ويرى الباحث أنّ اللغات العالمية في مجملها، تخضع لناموس التطور والتغيّر، إذ يعتبر التغير الدلالي، أو التطور الدّلالي، كما يسميه جمهور المحدثين من علماء اللغة، ظاهرة طبيعية تحدث لألفاظ اللغة في مراحلها التاريخية المختلفة، إذ تتغير تبعا لذلك دلالاتها، وتكون اللغة بذلك أكثر تجدداً واستيعاباً للأحداث والأزمان، واللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى؛ قد تعرضت ألفاظها للتغير الذي أحدثته الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية منذ زمن بعيد، من هنا يمكن القول: إنّ التغير الدلالي ظاهرة مألوفة في اللغات، تدعو إليها الحاجة أينما وجدت، وإلّا بقيت اللغة على أصلها.

ويرى إبراهيم أنيس، أنّ تطور الدّلالة ظاهرة

شائعة في اللغات كلها (فتطور الدّلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات، يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة، وأطوارها التاريخية، وقد يعده المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أنّ تفر أو تنجو منه الألفاظ، في حين إنّ من يؤمن بحياة اللغة، ومسايرتها للزمن، ينظر إلى هذا التطور على أنّه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحّة)[٦٤] إنّ هذا القول يدل على أنّ تطور الدّلالة، وإمكانية وقوعها في الألفاظ، أمر واقعي يختلف فيه الناس، في تقديرهم لفعاليّة هذا التغير، والجوانب الايجابية التي يمكن أن تكسبها اللغة منه؛ فيراه نفرٌ من الناس، مظهراً ايجابياً ذا دور فعّال في نمو اللغات، وتطورها، ويراه نفر آخر أداة هدامة، وداء وبيلاً، لا تستطيع اللغات الانفلات منه .

ومهما يكن أمر القدماء، في تحديدهم للتطور الدلالي بزمان، أو عدم تحديده بزمان، كما يرى المحدثون، فإنّ التطور الدلالي ظاهرة شائعة في اللغات، وليس من السهل إنكاره، لأنّه جزء من طبيعتها، وعوامل حياتها ونموها.

إنّ كلمة تطور، التي استعملها الباحث، إنّما يقصد بها: التغير في المعنى، والدلالات المختلفة التي يعطيها اللفظ، وليس المقصود بها الانتقال، أو التغير من الأسوأ إلى الأحسن، إذ وردت هذه الكلمة في معجم مختار الصحاح: الطَّوْرُ التارة، وقوله تعالى ﴿**قد خلقكم أطوارا**﴾[٦٥] قال الأخفش طورا علقة، وطورا مُضغة، والناس أطْوارٌ أي أخياف، على حالات شتى"[٦٦] واستعمال اللغويين لهذا المصطلح، للدلالة على أطوار ومراحل متباينة للانتقال الدلالي، يؤكد ما ذهب إليه الباحث، إذ إنّهم يستعملون كلمة (تطور) أيضاً في حالة انحطاط الدلالة وهبوطها من الأحسن إلى الأسوأ، فنجد مصطفى رضوان يقول: "وهناك ألفاظ أخرى تطورت دلالتها في العربية مثل (طول اليد) التي كانت وصفاً للسخاء والجود، إذ أصبحت اليوم وصفاً للسارق، وكلمة (الطهارة) التي أصبحت الآن تعني الختان، وكلمة (الكبش) التي كانت عند القدماء تعني سيد القوم، قد انحصرت اليوم لتعني ذكر الضأن"[٦٧]

مظاهر التطور الدّلالي

من مظاهر التطور الدلالي ما يلي:

أولا: انتقال الدلالة من التعميم إلى التخصيص:

إنّ تعميم الدلالة يؤدي إلى الاتساع والشمول والرحابة، أمّا تخصيصها فإنّه يُضيّق مجال استعمالها ويحصرها في حيز محدد لا تخرج منه إلى ما سواه، ومثال ذلك قولنا: (باب الحديقة) فهي أخص في دلالتها من قولنا: (باب)، لأنّ كلمة باب قد تعني أي باب، بخلاف إضافتها إلى الحديقة، لأنّ هذه الإضافة أخرجت كل الأبواب الأخرى من المقصود، فهذا التخصيص قد نحا بالدلالة نحواً، قربّها إلى رحاب التعريف، وأبعدها عن إطار التنكير، الأمر الذي يسّر إدراكها وسهّله على السامع. وهذا شأن الدلالات الخاصة، فإنّ إدراكها أيسر على المتحدثين، وبهذا يكون ميلهم لاستعمال الدلالات الخاصة، أكثر منه لاستعمال الدلالات العامة، في تعاملهم اللغوي.

فقد تخصصت كلمة (الصلاة) والتي كانت تعني مطلق الدعاء، إلى مفهومها الديني المعروف، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿**وصل عليهم إنّ صلواتك سكن لهم**﴾[٦٨] وكذلك كلمة (الصيام) إذ كان يعني الإمساك، ثم زادت عليه الشريعة النيّة،

وحظرت الأكل، والشرب، والمباشرة، وتخصصت كلمة (الطهور) إذ كانت تعني الطهارة بشكل عام، فأصبحت تعني الختان، وتخصصت كلمة (المأتم) إذ كانت تعني اجتماع النساء، سواء أكان في الخير أم في الشر، فأصبحت تعني اجتماع الناس في مناسبة الحزن فقط، وتخصصت كلمة (الحج)، إذ كانت تعني قصد الشيء، والاتجاه إليه، فأصبحت تعني قصد البيت الحرام وحده، في زمن محدد، والقيام بالشعائر الدينية المعروفة، وتخصصت كلمة (الحريم) إذ كانت تعني كل ما يحرم انتهاكه، فأصبحت تطلق على النساء فقط، "وكلمة (meat) التي تعني الآن في اللغة الإنجليزية (اللحم) كانت دلالتها فيما مضى أعم "[٦٩].

ثانياً: الانتقال بالدلالة من الخصوصية إلى التعميم:

تكتسب الدلالة العمومية، بعامل التكرار المستمر مع الزمن، حتى تصبح وكأنها الدلالة الأولى لذات اللفظ بأصل وضعه، وإن كان ثمة سبب يمكن أن يرجع إليه هذا الأمر، فهو إرادة السهولة في التعبير، والابتعاد عن مؤونة الكلفة فيه" فكثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع، تزيل مع تقادم العهد خصوص معناه، وتكسبه العموم"[٧٠] ويرى إبراهيم أنيس" أنّ تعميم الدلالة يكثر ويتضح في الصفات والنعوت" ويبدو هذا واضحاً قوياً في الصفات والنعوت، حين تصطنع في مجال أعم، فتصبح (الموسيقى) مثلاً في رأيهم (لذيذة) حين يتذوقها السامع"[٧١].

من الأمثلة على انتقال الدلالة من التخصيص إلى التعميم، كلمة (الاستحمام) إذ كانت تعني الاغتسال بالماء الحميم، فأصبحت تطلق على الاغتسال بالماء الحميم، والماء البارد على السواء، وكلمة (سيارة) تدل على سيارة واحدة، إن أردنا سيارة بعينها، وقد تدل على مجموعة من السيارات في الوقت نفسه، يقول فندريس: "وتنحصر التعميم في إطلاق نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله مثل كلمة: (arrive) فقد كانت في الأصل تعني الوصول إلى البحر خاصة، إذ إنها ترجع في الأصل اللاتيني إلى (ripa) أي شاطيء، ثم صارت تعني الوصول بأي وسيلة إلى أي مكان"[٧٢] وانتقلت كلمة الوظيفة من معناها الخاص إلى معنى أوسع "إنّ كلمة الوظيفة كانت في القديم تدل على أجر العمل، وأصبحت اليوم تطلق على أي مسؤولية توكل إلى المرء، وكلمة الوردة تدل على نوع معين من الزهور، لكنها أصبحت تطلق على كل زهرة "[٧٣] وكلمة "(البأس) في أصل معناها، كانت خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كل شدّة "[٧٤]

ثالثاً: رقي الدلالة:

إنّ دلالة الألفاظ في اللغة العربية قد ترتفع، فتعطي معنى جديداً يرفعها عن الابتذال والضعف "فالمقصد المتعيّن منه، أنْ تغدو دلالة الكلمة راقية تَستحسن قبول المجتمع؛ فقد تكون في سابق عهدها ممّا يُستقبح ذكره، أو ينبو عنه السمع، ثم تُمسي عند اللاحق ذات شأن ومكانة"[٧٥] "فارتفاع الدلالة عمّا كانت عليه في السابق، يكون نتيجة وسمها بمدلول يرتفع عن المدلول الذي كانت عليه، ولعلّ الفيصل في ذلك النظرة الدينية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية للمتحدثين، فتُعبِّر الدلالة بمفهومها الجديد، عن أمور عظيمة الشأن، بعد أن كانت في الماضي تعني أشياء وضيعة، فكلمتا (رسول وملاك) كانتا تطلقان في الماضي على الشخص المرسل في أي مهمة مهما كان شأنها،

وبعد ظهور الإسلام اكتسبتا معنى شريفاً مرتفعاً، ذا قيمة عالية. وأصبح لهما تلك الدّلالة السامية التي نألفها الآن"[٧٦]. والمَلاكُ: المَلَكُ لأنه يُبَلِّغُ عن اللهِّ تعالى[٧٧]، وكلمة (سيارة) كانت في الماضي، تعني مجموعة الإبل السائرة بالمتاع "وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم"[٧٨] وعندما تطورت وسائل النقل والمواصلات، تطورت دلالة هذه الكلمة، فأصبحت تعني المركبة الميكانيكية، التي تفوق الإبل سرعة وحملاً، وكلمة(عفش) كانت تعني الشيء الذي لا قيمة له، أو الإنسان الذي لا خير فيه، فقد جاء في معجم لسان العرب: "عفش: عَفَشَه يَعْفِشُه عَفْشاً: جمعه، وفي نوادر الأَعراب: به عُفَاشَةٌ من الناس ونُخاعةٌ ولُفَاظَةٌ، يعني من لا خير فيه من الناس"[٧٩] وحاضراً أصبحت تدل على ما يعد للعروس من الأثاث الثمين، ولعل هذا الارتفاع الذي أصاب الدلالة، نتيجة لرقي مدلولها. هو الذي أدى إلى انتقالها تماماً عن المدلول الأول وإحلالها المدلول الجديد.

رابعا: هبوط الدلالة:

قد تصاب الدلالة بالضعف والانهيار. فتنحط بعد ارتقائها، فلا تكاد تثير شيئاً من الاهتمام في نفوس السامعين، ويرجع السبب في ذلك، إلى أنّ الدلالة قد تؤثر تأثيراً شديداً في السامعين في فترة ما، مما يدفعهم إلى استعمالها بكثرة، إلى حد إطلاقها على معان. لا توازي المعنى الأساسي لها في المقدار والأهمية، وذلك رغبة منهم في إحاطة معانيهم بشيء من القوة والرهبة والتجديد، فتنهار بذلك الدلالة، وتصبح عادية وممجوجة وضعيفة، لا تترك أثراً في النفوس كما كان حالها سابقا، ومثال ذلك كلمة (سياسي) وتعني تدبير شؤون الآخرين، والقيام على مصالحهم بالحق، إذ أصبحت تعني حسب المفهوم الغربي (الغاية تبرر الوسيلة) مما أدى إلى إباحة الكذب والغش والنفاق. في سبيل الوصول إلى الغاية المرجوة. ومن الكلمات التي هبطت دلالتها، كلمة (أصولي) إذ كانت محمدة لمن يوصف بها، لأنّ الأصولي هو المتمسك بالأصول، أو الذي يدعو إلى التأصيل، فأصبحت اليوم في علم السياسة، تعني الجريمة والإجرام.

تغير الدلالة في القرآن الكريم:

أولاً: المشترك اللفظي: المشترك اللفظي هو: "ما اتحدت صورته واختلف معناه"[٨٠] أو هو "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[٨١] فالمشترك اللفظي اتساع في التأويل عن طريق الصيرورة، أي أنّ اللفظ كان يعني أمراً ما، ثم أصبح يعني شيئاً آخر، بخلاف المجاز: الذي يتضمن علاقة بين الدلالة الأصلية والدلالة المجازية، وقد تكون هذه العلاقة علاقة مشابهة أو غيرها، "يقال مشى يمشي من المشي، ومشى إذا كثُرت ماشيته." [٨٢]

ومن أمثلة المشترك اللفظي في القرآن الكريم:

١ - كلمة (الصلاة) من المشترك اللفظي ومن معانيها:

أ - الدعاء: قال تعالى: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إنّ صلاتك سكن لهم والله سميع عليم**﴾[٨٣] أي ادع لهم لأنّ في دعائك راحة واستقرارا لهم "وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم، لأنّ دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم: بأنّ الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم"[٨٤] قال الدامغاني: "الصلاة في

هذه الآية بمعنى الاستغفار، أي أنّ استغفارك سكن لهم"[٨٥] ونرى أنّ الدعاء والاستغفار سيّان، طالما أنّ الاستغفار هو طلب المغفرة، والطلب إن كان من العبد إلى ربه كان دعاءً.

ب - الصلاة المعروفة: قال تعالى: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾[٨٦] وقوله تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً**﴾[٨٧] "أي الصلوات المكتوبة في أوقاتهن"[٨٨]

ت - المغفرة: قال تعالى: ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾[٨٩] أي مغفرة من ربهم ورحمة "والصلاة: الحنو والتعطف فوضعت موضع الرأفة وجمع بينها وبين الرحمة"[٩٠] وقوله تعالى: ﴿**إنّ الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾[٩١] فالصلاة في هذه الآية الكريمة بمعنى المغفرة "أي أنّ الله يرحم النبي وتدعو له ملائكته ويستغفرون"[٩٢]

ث - مكان تعبد اليهود: قال تعالى: ﴿**الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إنّ الله لقوي عزيز**﴾[٩٣][٩٤] وقال الطبري في تفسيره: "والصلوات تعني كنائس اليهود أو مساجد الصابئين "[٩٥] وجاء في تفسير ابن عباس" أنّ الصلوات في هذه الآية الكريمة تعني المعابد للرهبان.

٢ - كلمة (أمّة) من المشترك اللفظي ومن معانيها في القرآن الكريم:

أ - الدين، أو السنّة، أو الملّة، قال تعالى: ﴿**قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمّة وإنّا على آثارهم مهتدون**﴾[٩٦] جاء في الكشاف "(إنّا وجدنا آباءنا على أُمَّة) على دين، وقُرِىء على إمّة بالكسر وكلتاهما من الأمّ وهو القصد، فالأمّة الطريقة التي تؤمُّ أي تقصد" [٩٧] أي وجدنا آباءنا على ملة، يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "بل وجدنا آباءنا على دين وملّة، وذلك هو عبادتهم الأوثان"[٩٨].

ب - الجماعة، قال تعالى: ﴿**ولما ورد ماء مدين وجد عليه أُمّة من الناس يسقون**﴾[٩٩] قال الزمخشري في تفسيى هذه الآية الكريمة: "وجد فوق شفيره ومستقاه (أمّة) جماعة كثيفة العدد من الناس "[١٠٠] وفي موطن آخر يقول الله- تعالى-: ﴿**تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون**﴾[١٠١] "ويعني بالأمّة في هذا الموضع الجماعة"[١٠٢]

ت - المعلّم أو الرجل الصالح الذي يؤتم به قال الله -تعالى-: ﴿**إنّ إبراهيم كان أمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين**﴾[١٠٣] أي "إنّ إبراهيم خليل الله كان معلّم خير، يأتم به أهل الهدى"[١٠٤] قال الشوكاني: "الأمّة الرجل الجامع للخير"[١٠٥]

ث - المدة من الزمن: قال تعالى: ﴿**وقال الذي نجا منهما واذكر بعد أمّة أنا أُنبئكم بتأويله فأرسلون**﴾[١٠٦] وكلمة أمّة في هذه الآية

الكريمة تعني مدة زمنية "(بعد أُمّة) بعد مدّة طويلة"[١٠٧] قال الصابوني في مختصره: "بعد أمة أي مدة"[١٠٨].

٢ - كلمة (البرج)من المشترك اللفظي ومن معانيها:

أ - القصر: قال الله تعالى: ﴿**أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً**﴾[١٠٩] أي "قصور محصنة"[١١٠]

ب - النجم: قال الله تعالى: ﴿**والسماء ذات البروج**﴾[١١١] والبروج هنا تعني النجوم، قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك: "هي النجوم، والمعنى: والسماء ذات النجوم"[١١٢] وجاء في تفسير الكشاف "وقيل:البروج النجوم التي هي منازل القمر"[١١٣].

٣ - كلمة (الأمر)ومن معانيها:

أ - القول: قال الله تعالى: ﴿**وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أنَ وعد الله حق وأنّ الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً**﴾[١١٤] يتنازع الناس أمرهم أي يتنازعون القول في شأنهم، وأنّ الله - سبحانه وتعالى - أعلم بهم من كلام المتنازعين في ما آلت إليه أحوالهم.

وفي موطن آخر من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى**﴾[١١٥] أي أن قوم فرعون قد تنازعوا القول فيما بينهم، ليخرجوا بما سيواجهون به موسى في أمر تحديه إيّاهم.

ب - الدين: وقال تعالى: ﴿**وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون**﴾[١١٦] جاء في الكشاف "أي جعلوا دينهم فيما بينهم قطعاً كما يتوزّع الجماعة الشيء ويقتسمونه" [١١٧] أي دينهم؛ الإسلام الذي أمروا به، ودخلوا في غيره[١١٨]، وقال الله - تعالى: ﴿**لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون**﴾[١١٩] ظهر أمر الله، تعني ظهر دين الله، وهو الإسلام، قال الشوكاني: "بإعزاز دينه وإعلاء شرعه"[١٢٠].

ت - الموت: قال الله تعالى: ﴿**ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور**﴾[١٢١]. قال الزمخشري: في تفسير قول الله - عزّ وجّل -: "(حتى جاء أمر الله) وهو الموت"[١٢٢] كما جاء في تفسير الصابوني في تفسير هذه الآية الكريمة "أي ما زلتم في هذا حتى جاءكم الموت"[١٢٣].

ث - الشيء أو الحكم قال الله تعالى: ﴿**ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون**﴾[١٢٤] أي إذا أراد فعل شيء كان له ذلك، مثل خلق عيسى عليه السلام، وقال- عز شأنه-: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً **من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلاّ بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون**﴾[١٢٥] أي إذا جاء

حكم الله -عز شأنه- بقتل المشركين ببدر كما جاء في تفسير الدامغاني[١٢٦].

ج - الحكم: قال الله - تعالى -: ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أنّ الله على كل شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكل شيء علما﴾[١٢٧]، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة: "أي يجري أمر الله وحكمه بينهن، وملكه ينفذ فيهن، ففي كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه"[١٢٨]

ح - الوحي قال الله -تعالى-: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾[١٢٩] يعني أنّ الوحي يتنزل بين هذه السماوات أي الوحي بالرسالات."[١٣٠]

خ - القيامة: قال - تعالى -: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾[١٣١] وكلمة أمر هنا تعني يوم القيامة، وقد جاءت بصيغة الماضي لتأكيد مجيئه وحصوله، ذلك لأنّ الشيء المستقبل، إن لم يكن هناك ريب في حصوله، أمكن التعبير عنه بالماضي.

د - الذنب: قال - تعالى -: ﴿فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً﴾[١٣٢] أي ذاقت عاقبة ذنبها وجزاءه، نتيجة عتوها عن أمر الله، وتبليغ رسله كما جاء في الآية السابقة لهذه الآية: ﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكرا﴾[١٣٣] وفي قوله -تعالى-: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام﴾[١٣٤].

ذ - التسلط: قال الله - تعالى -: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾[١٣٥]

ر - ومن معانيه الأمر بعينه قال الله - تعالى -: ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعما يعظكم به إنّ الله كان سميعاً بصيرا﴾[١٣٦] وأيضا كما في قوله -تعالى-: ﴿إنّ الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾[١٣٧]

٤ - ولفظ (الحبل) من المشترك اللفظي ومن معانيه:

أ - القرآن: قال الله - تعالى -: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾[١٣٨] أي اجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به، ولا تفرقوا عنه أو اجتمعوا على التمسك بعهده إلى عباده وهو الإيمان والطاعة " أو بكتابه لقول النبي -ﷺ-: (القرآن حبل الله المتين: لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة

الرَّدّ...)"[139] وفسّرها ابن مسعود على أن "حبل الله هو القرآن"[140]

ب - العهد والإسلام: قال - تعالى -: ﴿**ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون**﴾[141] "وحبل الله هو الإسلام وحبل الناس هو العهد"[142]، وقد تعني ذمة الله وذمة المسلمين" ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلاّ في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس يعني ذمة الله وذمة المسلمين أي: لا عزَّ لهم قط إلاّ في هذه الواحدة، وهي التجاؤهم إلى الذمة. لما قبلوه من الجزية"[143]

٥ - ولفظ (الحرج) من المشترك اللفظي ومن معانيه:

أ - الإثم: قال الله - تعالى-: ﴿**ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم**﴾"[144] أي أنّ هؤلاء جميعاً لا إثم عليهم إذا تخلفوا عن الغزو مع رسول الله-ﷺ- وفي قوله- تعالى-: ﴿**ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم**﴾[145] "والحرج في اللغة يعني الضيق، ومعناه في الدين الإثم." [146]

ب - الضيق: قال - تعالى-: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلوا تسليماً**﴾[147] أي أنّ قضاءك بينهم لم يؤد إلى ضيق قلوبهم أو حرجهم، وقال -تعالى: - ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون**﴾[148] ولما كان التيمم قد شرع تسهيلاً للأمة، وتيسيراً للدين، ودفعاً للضرر الذي قد يصيب ذوي الأعذار، باستعمالهم للماء في حالة الوضوء، فإنّ كلمة حرج الواردة في الآية الكريمة لا تدل إلاّ على الضيق والمشقة التي ينأى الدين بجانبه عنهما دوماً.

٦ - لفظ (البهتان) من المشترك اللفظي ومن معانيها:

١ - الظلم: قال الله - تعالى -: ﴿**وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾[149] أي أتأخذونه ظلماً وحراما ذلك لأنه من حقهن ولا يجوز لكم أخذه والتمتع فيه، يقول الطبري في تفسيره: "أتأخذون ما أتيتموهن من مهورهن بهتاناً أي ظلماً بغير حق"[150].

٢ - الكذب: قال الله - تعالى -: ﴿**ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا**

الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم

بهتان عظيم﴾ [151] أي لا يليق بنا أن الخوض في هذا الأمر، ذلك لأنه زور وكذب عظيم لا يليق بالمسلم أن يمارسه ويتخلق به.

٣ - انقطاع المحبة وبطلانها: قال الله - تعالى-: **﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾**[152] فبهت الذي كفر يعني انقطع وبطلت حجته، أي أنّ الذي جادل إبراهيم -عليه السلام- أصيب بالدهشة لطلب إبراهيم -عليه السلام- إذ وقف عاجزاً عن تلبية هذا الطلب.

٧ - لفظ (الحساب) من المشترك اللفظي ومن معانيه:

أ - الثواب والجزاء: قال الله - تعالى -: **﴿إنْ حسابهم إلاّ على ربي لو تشعرون﴾**[153] في الآية الكريمة رد على قوم نوح -عليه السلام - الذين رفضوا اتباع نبيهم واتهموا من اتبعوه بأنهم أراذل، فجاء الرد الإلهي بأنّ أجر هؤلاء على الله خالقهم.

ب - العرض على الله - تعالى- قال- تعالى- على لسان إبراهيم -عليه السلام-: **﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾**[154] والحساب يعني يوم العرض على الله -سبحانه وتعالى- وقال - عز شأنه - في موطن آخر من القرآن الكريم: **﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه، فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾**[155] أي يعرض للمساءلة عرضاً يسيراً، روي عن عائشة أنها قالت: قلت يا رسول الله "فسوف يحاسب حساباً يسيراً" قال ذلك العرض يا عائشة[156].

ت - الميزان والمكيال: قال الله -تعالى -: **﴿ومن عمل سيئة فلا يجزى إلاّ مثلها، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾**[157] أي أنهم يرزقون بغير تقتير في الرزق ولا منّة فيه[158].

ث - العقاب: قال الله - تعالى -: **﴿إنّهم كانوا لا يرجون حساباً﴾**[159] وهذا يعني أنّهم لا يخافون العقاب، لذلك كذّبوا بآيات الله وأنكروها إنكاراً تاماً.

ج - العطاء الكثير الكافي: قال الله - تعالى -: **﴿جزاءً من ربك عطاءً حساباً﴾**[160] إنّ هذا العطاء كافٍ لسد حاجتهم "أي عطاءً كثيراً يكفي حاجتهم"[161].

ح - العدد: قال الله - تعالى -: **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرةً لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصّلناه تفصيلاً﴾**[162] ومعنى الحساب "أي لتعلموا عدد الأيام"[163].

٨ - لفظ (العزم) من المشترك اللفظي ومن معانيه:

أ - الصبر أو التصميم: قال الله -تعالى-: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾**[164]" أي لم نجد له صبراً على حفظ العهد لأنه أطاع إبليس وأكل من الشجرة التي

حرمت عليه"[١٦٥]. وقد يأتي لفظ العزم بمعنى التصميم " العزم التصميم، والمضي على ترك الأكل"[١٦٦].

ب - القرار: قال الله -تعالى-: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إنّ الله يحب المتوكلين**﴾[١٦٧] أي إذا قررت فعل شيء فتوكل على الله ذلك لأنه هو الذي يرعاك ويحميك وهو الذي يعرف ما في نفوس الآخرين.

ت - الانقضاء: قال الله -تعالى -: ﴿**للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإنّ الله سميع عليم**﴾[١٦٨] فللرجل أن يهجر زوجته أربعة أشهر ويجوز له أن يعود إليها خلال هذه الفترة أمّا إذا تجاوزها فيعتبر ذلك طلاقاً محققاً وعليه تكون عبارة (وإن عزموا الطلاق) أي إن حققوا الطلاق وانقضت المدة المفروضة دون رجوعهما إلى الحياة الزوجية تحقق الطلاق.

ثانياً: الأضداد:

١ - لفظ (الرجاء): من الأضداد إذ يفيد هذا اللفظ معنى:

أ - الخوف: قال الله -تعالى -: ﴿**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله**﴾ لا يرجون أيام الله: أي لا يخافون أيام الله، وفي قوله - تعالى -: ﴿**ما لكم لا ترجون لله وقاراً**﴾[١٦٩] "أي لا تخافون لله عظمة" [١٧٠].

ب - وقد يفيد الطمع كما في قول الله -تعالى-: ﴿**وإما تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً**﴾ [١٧١].

٢ - لفظ (القُرء) من الأضداد فيأتي بمعنى الحيض، ويأتي بمعنى الطهر، قال الله - تعالى-: ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهنّ في ذلك إنْ أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم**﴾[١٧٢] جاء في مختار الصحاح "القَرْءُ بالفتح الحيض وجمعه أقْراءٌ كأفراخ و قُرُوءٌ كفلوس و أقْرُؤٌ كأفلس و القَرْءُ أيضا الطهر وهو من الأضداد"[١٧٣] قال أبو عبيدة: "أقرأت المرأة حاضت، وأقرأت طهرت"[١٧٤]

٣ - لفظ (ظنَّ) يأتي هذا اللفظ بمعنى الشك، وقد يأتي بمعنى اليقين، أمّا بمعنى الشك ففي قول الله - تعالى -: ﴿**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار**﴾[١٧٥] أي أنهم شكوا في عملية خروجهم من ديارهم فأصابهم العناد ولم يستجيبوا لأمر الرسول - ﷺ - وأمر المؤمنين، وفي قول الله - تعالى-: ﴿**وإذا قيل لهم إنّ وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلاّ ظناً وما نحن بمستيقنين**﴾[١٧٦] نرى هنا أنّ لفظ الظن جاء بمعنى الشك، ذلك أنّ الآية الكريمة تصف حال الكافرين وعنادهم لرسلهم واعترافهم بأنهم غير مستيقنين بيوم القيامة.

وقد يأتي بمعنى اليقين كما في قول الله

الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم

-تعالى-: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه، إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية﴾[١٧٧] فأفاد لفظ الظن هنا اليقين، لوجود قرينة دلت على ذلك في تكملة الآية الكريمة "فهو في عيشة راضية" وفي قول الله-تعالى-: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين، الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربهم وأنّهم إليه راجعون﴾[١٧٨] إذ وصفت الآية الكريمة الذين يكبر أمر الصلاة في نفوسهم بالخشوع والتذلل، فلا بد أن تكون الدلالة من (يظنون) هي يستيقنون، لأنّها لو كانت عكس ذلك لما استحق هؤلاء المُتَحَدَّث عنهم هذا المدح الجليل والثناء العظيم من الله تعالى[١٧٩].

وقد تحتمل الدلالتين، وذلك كما في قول الله -تعالى-: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كُذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾[١٨٠] فإذا قُرئت "(كُذبوا) بالتخفيف على رواية حفص؛ كان الظن بمعنى الشك؛ لأنّ الضمير فيها يعود إلى الكافرين لأنّهم يعتقدون الكذب في كلام الرسل، أمّا إذا قُرئت بالتشديد (كُذّبوا) على رواية أخرى فلفظ (الظن) هنا يعني اليقين؛ لأنّ الضمير فيها يعود على الرُسل".[١٨١]

٤ - لفظ (الوراء) من الأضداد: فيأتي بمعنى خلف، ويأتي بمعنى أمام، ومثاله بمعنى خلف، قول الله - تعالى-:﴿وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء اسحق يعقوب﴾[١٨٢] قال أبو حاتم: "في الحديث إنّ وراء ها هنا ولد الولد"[١٨٣] وفي قول الله -تعالى-: ﴿وإنّي خفت الموالي من ورائي، وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك وليا﴾[١٨٤] قال السجستاني: "الموالي هم بنو العم" [١٨٥] وقد يأتي بمعنى أمام، كما في قول الله -تعالى-: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً﴾[١٨٦] أي أمامهم، ولعل الآية التي جاءت في السورة نفسها، تؤكد هذا المعنى" فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا"[١٨٧] يفهم من الآية الكريمة أنّ خرق السفينة قد تم بمجرد إقلاعها من الساحل، تحسباً للخطر الذي سيلاقونه داخل البحر، من تصدي الملك الغاصب لهم، إذ لا يعقل أن يكون ذلك الملك الغاصب في البر قبل خرق السفينة، ولو كان الأمر كذلك فإنهم أحوج ما يكونون إلى السرعة للهرب من ذلك الملك، وكيف تتسنى لهم السرعة والسفينة مثقوبة ومعطوبة؟

ثالثاً: حروف المعاني:

من مجالات التغير الدلالي في القرآن الكريم، تغير دلالات الحروف، والتي لا تفيد دلالات مستقلة في ذاتها، إلاّ أنّ دلالاتها تظهر في السياق الذي هي فيه.

ومن أمثلة هذه الحروف:

١ - حرف (إنْ): حرف شرط جازم وقد جاء في القرآن الكريم بمعان متعددة منها:

أ - ما النافية: قال الله - تعالى -: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ولو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنّا إن كنا فاعلين﴾[١٨٨] "أي ما كنا فاعلين"[١٨٩]، يقول الزمخشري: " أي وما سوّينا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من أصناف الخلائق

مشحونة بضروب البدائع والعجائب"[190]

وفي قول الله -تعالى-: ﴿**قل إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أول العابدين**﴾[191] أي ما كان للرحمن ولد سبحانه تنزه عن ذلك.

ب - إذ: قال الله -تعالى-: ﴿**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين**﴾[192] أي إذ كنتم مؤمنين لأنه -عز وجل- لم يكن شاكاً في إيمانهم وإلاّ لما عبّر عنهم بقوله: ﴿**يأيها الذين آمنوا**﴾.

ت - لقد: قال الله -تعالى-: ﴿**قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا**﴾[193] أي لقد كان وعد ربنا لمفعولا "فإنّ في تغير معنى (إن) إلى (لقد) قطعاً للشك الذي يبديه ظاهر الآية الكريمة"[194]

٢ - حرف (أنْ) من دلالاته:

في قول الله -تعالى-: ﴿**ألم تر أنّ الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أنْ تقع على الأرض إلاّ بإذنه إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم**﴾[195] في الآية الكريمة "زجر لهم عن التعرض لرسول الله -ﷺ- بالمنازعة في الدين "[196] ومعنى قوله -تعالى- ﴿**أنْ تقع على الأرض**" لئلا تقع على الأرض﴾[197]. وفي قول الله -تعالى-: ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إنْ امرؤٌ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إنْ لم يكن لها ولدٌ فإنْ كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإنْ كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلّوا والله بكل شيء عليم**"﴾[198] فقد بيّنت الآية الكريمة كيفية تقسيم تركة من لا ولد له، فمعنى قول الله -تعالى: ﴿**أنْ تضلوا**﴾ "أي لئلا تضلوا"[199]

٣ - (أو) حرف عطف يفيد التخيير بين أمرين، كما جاء في قول الله - تعالى-: ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون**﴾[200] فهو تخيير بين الأنواع الثلاثة التي وردت في الآية الكريمة، وقد جاء في القرآن الكريم بدلالات أخرى منها:

أ - الواو: قال الله - تعالى-: ﴿**اذهبا إلى فرعون إنّه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى**﴾[201] فجاءت دلالة حرف (أو) في قوله - تعالى-: ﴿**أو يخشى**﴾ هي ويخشى ذلك لأنّ الخشية تأتي بعد عملية التذكر والتفكير.

ب - بل: قال الله -تعالى-: ﴿**ولله غيب السماوات والأرض، وما أمر الساعة إلاّ كلمح البصر أو هو أقرب إنّ الله على كل شيء قدير**﴾[202] إذ جاءت دلالة الحرف في قوله -تعالى -: ﴿**أو هو أقرب**﴾ أي بل هو أقرب"[203] وقال الله - تعالى- : ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون**﴾[204] إذ جاءت دلالة الحرف في الآية الكريمة ﴿**أو يزيدون**﴾ بمعنى (بل) أي بل يزيدون.

٤ - حرف (حتى): ويأتي بدلالات مختلفة منها:

الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم

أ - بمعنى (إلى) إذ يفيد هذا الحرف انتهاء الغاية كما في قول الله - تعالى-: ﴿**سلام هي حتى مطلع الفجر**﴾[٢٠٥] أي إلى مطلع الفجر"، لا يقدّر الله فيها إلّا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاءً وسلامةً، أو ما هي إلّا سلامٌ لكثرة ما يسلّمون على المؤمنين"[٢٠٦].

ب- بمعنى (فلما) قال الله -تعالى-: ﴿**حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيه من كل زوجين اثنين وأهلك إلّا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل**﴾[٢٠٧] يقول الزمخشري: " حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجزاء، فإن قلت: وقعت غاية لماذا؟ قلت لقوله (ويصنع الفلك) أي وكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد"[٢٠٨] أي فلما جاء أمرنا، وفي قول الله - تعالى-: ﴿**حتى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كُذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين**﴾[٢٠٩] أي فلما استيأس الرسل[٢١٠].

٥ - حرف (لولا) ويدل هذا الحرف على امتناع لوجود، ويأتي بمعنى (هلّا) قال الله -تعالى-: ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾[٢١١] في الآية الكريمة أمر بالنفير ولكن أي نفير؟ فنرى الزمخشري يوضح هذا المعنى " إنّ نفير الكافة عن أوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا يمكن، وفيه أنّه لو صحّ، وأمكن ولم يؤدِّ إلى مفسدة لوجب لوجوب التّفقه على الكافة "[٢١٢] فقد دلّ الحرف (لولا) في الآية الكريمة على أنّها جاءت بمعنى (هلّا) فيصبح المعنى في هذه الآية هو:" فهلّا نفر من كل فرقة منهم طائفة"[٢١٣].

٦ - حرف (لو) وهو حرف يدل على امتناع لامتناع، ويأتي بمعنى (إنْ) قال الله -تعالى: ﴿**ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنَّ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار، والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون**﴾[٢١٤] فلو كان الحال أنّ المشركة تعجبكم وتحبّونها؛ فإنّ المؤمنة خيرٌ منها، فدل الحرف (لو) في قوله -تعالى -: ﴿**لو أعجبتكم**" أي وإنْ **أعجبتكم**﴾.

نتائج البحث:

١ - إنّ المفاهيم والمصطلحات الدّلالية المعاصرة، التي بعثها الغربيون من جديد، وتعارفوا عليها في مؤلفاتهم، كانت معروفة عند علماء اللغة العربية القدماء، ولكنها بمصطلحات مغايرة لما هي عليها في وقتنا الحاضر.

٢ - أنّ ثمّ فرقاً بين مصطلح (التطور) ومصطلح (التغير)؛ ذلك أنّ الأول يعني الانتقال بالدّلالة من الأسوأ إلى الأحسن، أمّا الثاني فيعني الانتقال بالدّلالة من الأسوأ إلى الأحسن أو العكس.

٣ - إنّ الغاية من انتقال الدّلالة من مرحلة التخصيص إلى مرحلة التعميم، أو الانتقال من مرحلة التعميم إلى مرحلة التخصيص، هو التماس السهولة وتحاشي التكلف في التعبير.

٤ - إنّ علاقة اللفظ بمدلوله علاقة وضعيّة تعارف عليها الناس، وقد تأتي العلاقة بينهما علاقة طبيعية، ولكنها قليلة إذا قيست بمواد اللغة الأخرى.

٥ - اللفظ ودّلالته سيّان، وإن شئت قلت: هما وجهان لعملة واحدة، لا تفضيل لأحدهما على الآخر، وقد يظهر الرقي والانحطاط من خلال السياق الذي ينتظمهما، وتبعاً لانسجام التركيب الذي هما فيه.

٦ - يعتبر التغير الدّلالي من أهم المحاور التي يقوم عليها الإعجاز البياني للقرآن الكريم، إذ يظهر هذا التغير هذه السمة الرفيعة التي خصّ الله - سبحانه وتعالى- قرآنه الكريم بها دون الكتب السماوية الأخرى.

❋ ❋ ❋

الحواشي

١. ابن منظور، لسان العرب،مادة (دلل).

٢. إبراهيم أنيس ورفاقه . المعجم الوسيط، ج١،ص٢٩٤.

٣. ينظر جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١،ج٥،ص٤٢١

٤. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص٢٩٢

٥. ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج٢ باب الدال واللام

٦. -سورة سبأ، الآية ١٤

٧. الأصفهاني، الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. ص ١٧١.

٨. الجرجاني، علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ص٦١.

٩. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ط١، ص (٣٣-٣٤).

١٠. بالمر. ترجمة صبري إبراهيم السيد، علم الدلالة، ص ٥٨

١١. أحمد عمر مختار، علم الدلالة ط١، المقدمة

12. Desaussure-course in General Linguistics p49 .

13. Bloomfield .Language .pp(139 156) .

14. Sapir . Language .An Introduction to (study) speech pp(207-220).

15. semantics Ingenerative Grammar pp(129-155 Chomsky .Studies on

١٦. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن،ط٧، ص٢٥٧

١٧. المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

١٨. سورة البقرة الآية ١٦٩.

١٩. سورة البقرة الآية ١٤٩.

٢٠. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٢٥٧

٢١. سورة البقرة، الآية ١٧٣.

٢٢. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن الكريم، ص ٢٥٨

٢٣. المرجع نفسه ٢٥٨.

٢٤. سورة الإسراء، الآية ٢٤ .

٢٥. سهام الفريح، بحوث في اللغة والأدب،ص ٢٤٨

٢٦. المرجع نفسه،ص٢٤٨

٢٧. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٤٨

٢٨. ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده. ج١،ص٢٦٤

٢٩. ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. ص٣٦٦

٣٠. سورة مريم، الآية ٤

٣١. الفيروز آبادي، القاموس المحيط ج١ مادة (وهن)

٣٢. أحمد السيد الهاشمي. جواهر البلاغة، ص ١٨١- ١٨٢

٣٣. سورة القصص،الآية ٧

٣٤. سورة المؤمنون، الآية ٣٦

٣٥. سورة الرحمن ، الآية ٦٨

٣٦. سورة غافر ، الآية ٣٨-٣٩

٣٧. سورة البقرة، الآية ٢٣٨

٣٨. سورة نوح، الآية ٢٨

٣٩. سورة الأحزاب، الآية ٤

٤٠. سورة آل عمران، الآية ٣٥
٤١. أحمد السيد الهاشمي جواهر البلاغة.ص ٦٧٦
٤٢. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٢٥٨
٤٣. سورة البقرة، الآية ٢١٤
٤٤. أحمد السيد الهاشمي، جواهر البلاغة. ص ١٧٨
٤٥. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج٢، ص٧٦
٤٦. المرجع نفسه .
٤٧. سورة الأحزاب، الآية ٥٣
٤٨. سورة مريم، الآية ٢٠
٤٩. سورة الكهف، الآية ٧٩.
٥٠. سورة الفرقان، الآية ٧١
٥١. سورة الحج، الآية ٧٨
٥٢. سورة الأعراف، الآية ١٤٢
٥٣. سورة القيامة، الآيتان ٢٦، ٢٧
٥٤. سورة البقرة، الآية ١٨٤
٥٥. سورة الأنعام، الآية ٢٧
٥٦. أحمد السيد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ١٧٩
٥٧. سورة المزمل، الآية ٢٠
٥٨. أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٦٤
٥٩. ابن جنّي، الخصائص ج٢. ص٤٥٩
٦٠. ينظر الجواهري، الصحاح، مادة (نزه)
٦١. ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٢٨٧
٦٢. ابن قتيبة، أدب الكاتب ص٣٨ .
٦٣. مهدي عرار، التطور الدّلالي. ص٥
٦٤. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٩١
٦٥. سورة نوح، الآية ١٤
٦٦. بنظر الرازي، مختار الصحاح، مادة (طور)
٦٧. مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، ط١ ،ص٤٢٠
٦٨. سورة التوبة، الآية ١٠٣
٦٩. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٥٤
٧٠. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص٣٢٠
٧١. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٥٥
٧٢. جورج فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ص٢٥٨
٧٣. مصطفى رضوان، نظرات في اللغة ص٤٢٢
٧٤. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٥٥
٧٥. مهدي عرار، تطور الدلالة،ص ١٨٣
٧٦. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٥٨
٧٧. ينظر ، العظيم آبادي، القاموس المحيط مادة (ملك).
٧٨. سورة يوسف، الآية ١٩
٧٩. ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (عفش)
٨٠. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص ٣٠٢
٨١. السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج١، ص ٢٩٢
٨٢. المرجع السابق، ص ٢٩٣
٨٣. سورة التوبة، الآية ١٠٣
٨٤. الطبري - تفسير الطبري، ج١١، ص ١٩
٨٥. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٢٨٤
٨٦. سورة البقرة، الآية ٢٣٨
٨٧. سورة الإسراء، الآية ٧٨
٨٨. الطبري، تفسير الطبري، ج٢، ص ٦٢٢
٨٩. سورة البقرة، الآية ١٥٧
٩٠. الزمخشري، الكشاف، ج١، ص ١٩١
٩١. سورة الأحزاب، الآية ٥٦
٩٢. الطبري، تفسير الطبري، ج٢٢، ص٤٧
٩٣. سورة الحج، الآية ٤٠
٩٤. الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج٢، ص ٥٤٧
٩٥. الطبري، تفسير الطبري، ج١٧،ص ١٨٧
٩٦. سورة الزخرف، الآية ٢٢
٩٧. الزمخشري، الكشاف، ج٤، ص ١٥٢
٩٨. الطبري، تفسير الطبري، ج ٢٥، ص ٦١

٩٩. سورة القصص، الآية ٢٣

١٠٠. الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٤٤١

١٠١. سورة البقرة، الآية ١٣٤

١٠٢. الطبري، تفسير الطبري، ج١، ص ٦٠١

١٠٣. سورة النحل، الآية ١٢٠

١٠٤. الطبري، تفسير الطبري، ج١٤، ص ١٩٦

١٠٥. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج٣، ص٢٠٧

١٠٦. سورة يوسف، الآية ٤٥

١٠٧. الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص ٤٧٣

١٠٨. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج٢، ص ٢٥٢

١٠٩. سورة النساء، الآية ٧٨

١١٠. الطبري - تفسير الطبري، ج ٥، ص ٢٠٢

١١١. سورة البروج، الآية ١

١١٢. الشوكاني، فتح القدير، ج١، ص ٤٩٦

١١٣. الزمخشري، الكشاف، ج٤، ص ٥٦٩

١١٤. سورة الكهف، الآية ٢١

١١٥. سورة طه، الآية ٦٢

١١٦. سورة الأنبياء، الآية ٩٣

١١٧. الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص٢٠٥

١١٨. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص٣٩

١١٩. سورة التوبة، الآية ٤٨

١٢٠. الشوكاني، فتح القدير، ج٤ ص٢٦٣

١٢١. سورة الحديد، الآية ١٤

١٢٢. الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٣٤٥

١٢٣. الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج١، ص٤٥٠

١٢٤. سورة مريم، الآية ٦٢

١٢٥. سورة غافر، الآية ٧٨

١٢٦. الدامغاني إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٣٩

١٢٧. سورة الطلاق، الآية ١٢

١٢٨. الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٤١٩

١٢٩. سورة السجدة، الآية ٥.

١٣٠. الشوكاني، فتح القدير، ج٤، ص ٢٤٩

١٣١. سورة النحل، الآية ١

١٣٢. سورة الطلاق الآية ٩

١٣٣. سورة الطلاق، الآية ٨

١٣٤. سورة المائدة، الآية ٩٥

١٣٥. سورة الإسراء، الآية ١٦

١٣٦. سورة النساء، الآية ٥٨

١٣٧. سورة النحل، الآية ٩٠

١٣٨. سورة آل عمران، الآية ١٠٣

١٣٩. الزمخشري، الكشاف، ج١، ص ٢٤٨

١٤٠. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر ١١٦

١٤١. سورة آل عمران، الآية ١١٢

١٤٢. الدمغاني، إصلاح الوجوه والنظائر ص ١١٥

١٤٣. الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٣٥٣

١٤٤. سورة التوبة، الآية ٩١

١٤٥. سورة النور، الآية ٦١

١٤٦. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج٥، ص٢٧٥

١٤٧. سورة النساء، الآية ٦٥

١٤٨. سورة المائدة، الآية ٦

١٤٩. سورة النساء، الآية ٢٠

١٥٠. الطبري، تفسير الطبري، ج٤، ص ٢٢٨

١٥١. سورة النور، الآية ١٦

١٥٢. سورة البقرة، الآية ٢٥٨

١٥٣. سورة الشعراء، الآية ١١٣

١٥٤. سورة إبراهيم، الآية ٤١

١٥٥. سورة الانشقاق، الآية ٨،٧

١٥٦. الطبري، تفسير الطبري، ج٣، ص ١٢٣

١٥٧. سورة غافر الآية ٤٠

١٥٨. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ١٢٩
١٥٩. سورة النبأ، الآية ٢٧
١٦٠. سورة النبأ، الآية ٣٦
١٦١. الزجاج. معاني القرآن وإعرابه، ج ٥، ص ٢٧٥
١٦٢. سورة الإسراء، الآية ١٢
١٦٣. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ١٢٩
١٦٤. سورة طه، الآية ١١٥
١٦٥. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٣٢٥
١٦٦. الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٦٩
١٦٧. سورة آل عمران، الآية ١٥٩
١٦٨. سورة البقرة، الآيتان ٢٢٦-٢٢٧
١٦٩. سورة نوح، الآية ١٣
١٧٠. عبد الحميد الشلقاني، مصادر اللغة، ص ٩٠
١٧١. سورة الإسراء، الآية ٨٦
١٧٢. سورة البقرة، الآية ٢٢٨
١٧٣. الرازي، مختار الصحاح، مادة (قرأ)
١٧٤. السجستاني، الأضداد، ص ٥
١٧٥. سورة الحشر، الآية ٢
١٧٦. سورة الجاثية، الآية ٣٢
١٧٧. سورة الحاقة، الآيتان ٢٠-٢١
١٧٨. سورة البقرة، الآية ٤٥- ٤٦
١٧٩. ينظر لجنة القرآن والسنة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص ١٢
١٨٠. سورة يوسف، الآية ١١٠
١٨١. السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٤، ص ٧٧-٧٨
١٨٢. سورة هود، الآية ٧١
١٨٣. السجستاني، كتاب الأضداد، ص ١٢٤
١٨٤. سورة مريم، الآية ٥
١٨٥. السجستاني، كتاب الأضداد ، ص ١٢٤
١٨٦. سورة الكهف، الآية ٧٩
١٨٧. سورة الكهف، الآية ٦٩
١٨٨. سورة الأنبياء الآيتان ١٦- ١٧
١٨٩. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم،ج ٣،ص ١٧٥
١٩٠. الزمخشري. الكشاف، ج ٣، ص ١٨٢
١٩١. سورة الزخرف، الآية ٨١
١٩٢. سورة البقرة، الآية ٢٧٨
١٩٣. سورة الإسراء، الآيتان ١٠٧-١٠٨
١٩٤. ينظر لجنة القرآن والسنة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص ٤٢٥
١٩٥. سورة الحج، الآية ٦٥
١٩٦. الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص ٢٣٥
١٩٧. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٥٣
١٩٨. سورة النساء، الآية ١٧٦
١٩٩. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٥٣
٢٠٠. سورة المائدة، الآية ٨٩
٢٠١. سورة طه، الآيتان ٤٣-٤٤
٢٠٢. سورة النحل، الآية ٧٧
٢٠٣. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٥٦
٢٠٤. سورة الصافات، الآية ١٤٧
٢٠٥. سورة القدر، الآية ٥
٢٠٦. الزمخشري، الكشاف، ج٤، ص ٦١٧
٢٠٧. سورة هود، الآية ٤٠
٢٠٨. الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ٤٠٢
٢٠٩. سورة يوسف، الآية ١١٠
٢١٠. السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٤، ص ٧٧-٧٨
٢١١. سورة التوبة، الآية ١٢٢
٢١٢. الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص ٣٤٢
٢١٣. الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص ٤٢٤
٢١٤. سورة البقرة، الآية ٢٢١

ثبت المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، علي بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢. الباقلاني، ابوبكر محمد بن الطيب، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت، ١٤٠٧م .

٣. بالمر، ف .ر. علم الدلالة، ترجمة صبري السيد، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٤٠٧ هـ.

٤. الأصفهاني، الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)

٥. أنيس، إبراهيم. دلالة الألفاظ، ط ٢. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م .

٦. أنيس، إبراهيم ورفاقه. المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د.ت) .

٧. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م.

٧. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مؤسسة التاريخ العربي. بيروت، (د.ت).

٩. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٠. الدامغاني، الحسين بن محمد، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ط٥، تحقيق عبد العزيز سيد، دار العلم للملايين. بيروت، ١٩٨٥م.

١١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية (د.ت).

١٢. رضوان، مصطفى. نظرات في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦م.

١٣. الزجاج، أبو اسحق إبراهيم، معاني القرآن واعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

١٤. الزمخشري، أبي القاسم جار الله، الكشاف، مكتبة مصر، الفجالة، (د.ت).

١٥. السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، كتاب الأضداد، تحقيق عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩١م .

١٦. ابن السكيت. يعقوب بن اسحق. إصلاح المنطق، ط٢. تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر. دار المعارف. القاهرة، ١٩٥٦م .

١٧. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م .

١٨. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د. ت)

١٩. الشلقاني، عبد الحميد، مصادر اللغة،ط٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع،،طرابلس، ١٩٨٢م .

٢٠. الشوكاني، محمد بن عبد الله بن محمد. فتح القدير، منشورات دار الأرقم، بيروت، (د.ت).

٢١. الصابوني،محمد بن علي، مختصر تفسير بن كثير، ط٥، دار القلم، بيروت، (د. ت).

٢٢. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

٢٣. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٢٤. عبد الباقي، محمد فؤاد، ورفاقه، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ط٢، ١٩٧٠م.

٢٥. عرار، مهدي أسعد. التطور الدلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م

٢٦. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢م.

٢٧. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٨. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٩٦٩م .

٢٩. الفريح، سهام، بحوث في اللغة والأدب، مكتبة المعلا،، الكويت ١٩٨٧م.

٣٠. فندريس، جورج، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة (د.ت).

٣١. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق لجنة التحقيق في مدرسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٢. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، شرح علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م .

٣٣. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر ١٩٦٦ م.

٣٤. القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، ط ٧، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣٥. القيرواني، أبو الحسن علي بن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢ م.

٣٦. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، الرياض، ١٣٩٩هـ.

٣٧. لجنة القرآن والسنة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٨ م.

٣٨. ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٣٩. الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٤٠. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، دار النهضة، مصر- الفجالة (د.ت)

1. Bloomfield .Language .London .1962
2. Desaussure-course in General Linguistics. USA. 1959
3. Naom Chomsky. Studies on Semantics Ingenerative Grammar.
4. Sapir. Language. An Introduction to (study) speech 1949.

